

قصص
من وهي
الحديث
الشريف



الغلام والراهب

رسم
محمد حماد

بقلم
عبد الحميد عبد المقصود

منشور
للجمعية العربية الممثلة
الطبع والنشر والتوزيع
بمطبعة دار النشر العربية - القاهرة

زَمَان .. زَمَان ..

قَبْلَ بَغْةِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) ..

كَانَ يَعِيشُ مَلِكٌ ظَالِمٌ جَبَّارٌ كَافِرٌ ..

مَلِكٌ . أَعْطَاهُ اللَّهُ الْمَالَ وَالْقُوَّةَ وَالْقُصُورَ وَالضِّيَافَ ..

وَأَعْطَاهُ الْقُوَّةَ وَالْمَلِكَ ..

كَمَا أَعْطَاهُ كُلَّ شَيْءٍ يُمَكِّنُ أَنْ يَتَمَتَّعَ الْإِنْسَانُ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ

الدُّنْيَا ..

وَلَكِنْ بِرَغْمِ كُلِّ هَذِهِ النِّعَمِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَى هَذَا

الْمَلِكِ الطَّاعِيَةِ الْجَبَّارِ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ .. وَلَمْ يَكُنْ يُؤْمِنُ

بِالْآخِرَةِ وَالْحَيَاةِ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ ..





لَمْ يَكُنْ يُؤْمِنُ أَنَّ لِهَذَا الْكَوْنِ إِلَهًا وَاحِدًا ، هُوَ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ
الْكَوْنَ ، وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فِيهِ ، مِنْ أَرْضٍ وَسَمَاءٍ ، وَكَوَاكِبَ
وَلُجُومٍ وَشُمُوسٍ وَأَقْمَارٍ وَبِحَارٍ وَأَنْهَارٍ ..

وَلَمْ يَكْفِ هَذَا الْكَافِرَ الظَّالِمَ فِي كُفْرِهِ وَظُلْمِهِ بِالْكَارِ وَجُودِ
اللَّهِ سُبْحَانَهُ ، بَلْ إِنَّهُ أَوْهَمَ النَّاسِ أَنَّهُ إِلَهُهُمْ الْأَوْحَدُ ، وَرَبُّهُمْ الْأَعْلَى ،
الَّذِي يَمْلِكُ مَصَائِرُهُمْ وَأَقْدَارَهُمْ .. كَمَا أَوْهَمَ النَّاسَ أَنَّهُ هُوَ وَخَدَهُ
الَّذِي يَتَعَكَّمُ فِي أَرْزَاقِهِمْ ، فَيَسْتَطِيعُ أَنْ يَجْعَلَ بَعْضَهُمُ الثَّرِيَاءَ ،
وَيَجْعَلَ الْبَعْضَ الْآخَرَ فَقَرَاءً ..

وَأَوْهَمَهُمْ أَيْضًا أَنَّ يَدَهُ هُوَ وَخَدَهُ أَنْ يُخَيِّمَهُمْ أَوْ يُمِيتَهُمْ ..
قَالَ لَهُمْ : أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى ، وَلِهَذَا يَجِبُ أَنْ تَعْبُدُونِي أَنَا وَخَدِي
ذُونَ سِوَايَ ، وَإِلَّا عَذَّبْتُكُمْ وَقَتَلْتُكُمْ ..

وَأَطَاعَ النَّاسُ مِلْكَهُمُ الْكَافِرَ الْحَيَّارَ مَقْهُورِينَ أَذِلَّةَ صَاغِرِينَ ..
فَكَانُوا يَرْكَعُونَ أَمَامَهُ خَوْفًا مِنْ بَطْشِهِ وَانْقِيَابِهِ ..

وَكُلُّ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ رَفَعُوا الْخُضُوعَ لِذَلِكَ الْمَلِكِ عَذَّبَهُمْ
وَحَرَقَهُمْ بِالنَّيرانِ حَتَّى مَاتُوا ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَعُدْ أَحَدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَخْرُؤُ
عَلَى إِعْلَانِ إِيْمَانِهِ أَمَامَ الْمَلِكِ الْكَافِرِ ، خَوْفًا مِنْ بَطْشِهِ وَجَبْرُوتِهِ ..
وَكَانَ لِهَذَا الْمَلِكِ سَاحِرٌ شَرِيرٌ ..

كَانَ السَّاحِرُ كَافِرًا مِثْلَ الْمَلِكِ ..

وَكَانَ الْمَلِكُ يَطْلُبُ مِنَ السَّاحِرِ أَنْ يَقُومَ بِأَلْعَابِهِ السَّخَرِيَّةِ أَمَامَ
قَوْمِهِ لِيُوهِمَهُمْ أَنَّ الْمَلِكَ هُوَ رَبُّهُمْ الْأَعْلَى الَّذِي يَقُومُ بِفَعْلِ هَذِهِ
الْأَشْيَاءِ الْعَجِيبَةِ الْخَارِقَةِ لِلْمَادَّةِ ..

كَانَ السَّاحِرُ يَجْعَلُ الْأَشْيَاءَ تَتَحَرَّكُ وَتَنْجَرِي وَتَتَكَلَّمُ أَمَامَ النَّاسِ ،

وَكَانَ النَّاسُ يَتَّقُونَ أَنَّ الْمَلِكَ هُوَ الَّذِي يَقْدِرُ عَلَى فِعْلِ ذَلِكَ ذُونَ
سِوَاهُ ..

وَكَانَ الْمَلِكُ يَأْمُرُ السَّاحِرَ أَنْ يُوَقِّعَ الْأَذَى وَالضَّرَرَ عَنْ طَرِيقِ
سِحْرِهِ بِغَضَبِ النَّاسِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ أَمْرَ الْمَلِكِ .. وَكَانَ السَّاحِرُ يَتَّقُ
أَمْرَ الْمَلِكِ ، فَيَصِيبُ الْمُخَالِفِينَ لِلْمَلِكِ بِالْعِلَلِ وَالْأَمْرَاضِ ، الَّتِي
تُؤَدِّي بِهِمْ أَحْيَانًا إِلَى الْمَوْتِ .. وَكَانَ النَّاسُ يَرَوْنَ ذَلِكَ ، فَيُزَادُ
خَوْفُهُمْ مِنَ الْمَلِكِ وَحُضُوعُهُمْ لَهُ ..

وَمَضَتْ سِنَوَاتٌ طَوِيلَةٌ كَثِيرٌ حَلَالُهَا السَّاحِرُ الشَّرِيرُ فِي السَّنِ ،
وَصَارَ عَجُوزًا غَيْرَ قَادِرٍ عَلَى الْعَمَلِ كَمَا كَانَ فِي شَبَابِهِ ..

وَذَاتَ صَبَاحٍ ذَهَبَ السَّاحِرُ الْعَجُوزُ إِلَى الْمَلِكِ وَقَالَ لَهُ :
لَقَدْ كَبُرَتْ فِي السَّنِ ، وَأَشْعُرُ بِاقْتِرَابِ أَجَلِي .. أَلْحَشَى أَنْ
أَمُوتَ ، وَلَا يَكُونَ لَكَ سَاحِرٌ مِنْ بَعْدِي ..
فَسَأَلَهُ الْمَلِكُ :

وَمَاذَا تَرَى أَيُّهَا السَّاحِرُ ؟ ..

فَأَجَابَ السَّاحِرُ :

أَرَى يَا مُؤَلَايَ أَنْ تُخْضِرَ لِي غُلَامًا مِنْ رَعِيَّتِكَ أَعْلَمُهُ السَّحْرَ ،
حَتَّى إِذَا مِتُّ أَنَا ، حَلَّ مَكَانِي ، وَنَفَعَكَ بِسِحْرِهِ ..
فَضَحِكَ الْمَلِكُ وَقَالَ :

حَسَنًا فَعَلْتَ أَيُّهَا السَّاحِرُ .. غَدًا أُرْسِلُ لَكَ الْغُلَامَ الَّذِي طَلَبْتَ
لِتَعْلَمَهُ كُلُّ فُنُونِ السَّحْرِ الَّتِي أَنْتَ بَارِعٌ فِيهَا ..
وَقَعَ الْخِيَارُ الْمَلِكِ عَلَى غُلَامٍ مِنْ أَذْكَى غُلَمَانِ الْمَدِينَةِ ،
فَأَخْضَرَهُ أَعَامَةً وَقَالَ لَهُ :

مُنْذُ الْآنَ سَوْفَ تَذْهَبُ إِلَى السَّاحِرِ لِتَلْقَى عَنْهُ دُرُوسًا فِي فُنُونِ
السَّحَرِ .. أُرِيدُ مِنْكَ أَنْ تَعْمَى كُلَّ حَرْفٍ يُلْقِنُهُ لَكَ السَّاحِرُ ، لِتَتَقَنَّ
هَذِهِ الْمِهْنَةَ فِي أَقْصَرِ وَقْتٍ مُمَكِنٍ ..

أَطَاعَ الْغُلَامُ كَلَامَ الْمَلِكِ ، وَتَوَجَّهَ مِنْ سَاعَتِهِ إِلَى السَّاحِرِ ، فَبَدَأَ
السَّاحِرُ فِي تَعْلِيمِهِ فُنُونِ السَّحَرِ .. وَأَصْبَحَ الْغُلَامُ يُوَاطِبُ عَلَى
الذَّهَابِ إِلَى السَّاحِرِ كُلَّ يَوْمٍ ، لِتَلْقَى الدُّرُوسَ .. ثُمَّ يَعُودُ إِلَى أَهْلِهِ
فِي الْمَسَاءِ ..

وَذَاتَ يَوْمٍ كَانَ الْغُلَامُ فِي طَرِيقِهِ إِلَى السَّاحِرِ ، فَشَاهَدَ عَلَى
جَانِبِ الطَّرِيقِ خَيْمَةً .. تَوَقَّفَ الْغُلَامُ نَاطِرًا إِلَى الْخَيْمَةِ فِي تَعْجَبٍ ..
وَكَانَ يَعْيشُ دَاخِلَ الْخَيْمَةِ رَاهِبٌ ، يَتَعَبَّدُ اللَّهُ عَلَى دِينِ الْأَنْبِيَاءِ
السَّابِقِينَ ..

اقْتَرَبَ الْغُلَامُ مِنْ بَابِ الْخَيْمَةِ ، وَرَأَى الرَّاهِبَ فِي أَثْنَاءِ صَلَاتِهِ
وَعِبَادَتِهِ لِلَّهِ تَعَالَى ، فَتَعَجَّبَ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ الَّذِي يَسْمَعُهُ لِأَوَّلِ
مَرَّةٍ ..

انْتَهَى الرَّاهِبُ مِنْ صَلَاتِهِ ، فَسَأَلَ الْغُلَامَ عَمَّا كَانَ يَفْعَلُهُ وَيَقُولُهُ
فِي صَلَاتِهِ .. فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ :

إِلَهِي أَغْبُدُ اللَّهَ تَعَالَى ..

فَتَعَجَّبَ الْغُلَامُ وَسَأَلَهُ :

هَلْ هُنَاكَ إِلَهٌ يُمَكِّنُ أَنْ تَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ بِالْعِبَادَةِ غَيْرَ الْمَلِكِ ؟

فَأَجَابَهُ الرَّاهِبُ فِي خُشُوعٍ :

الْمَلِكُ إِنْسَانٌ مِثْلِي وَمِثْلُكَ يَا بُنَيَّ .. كَيْفَ يَعْبُدُ الْإِنْسَانُ إِنْسَانًا
مِثْلَهُ ، وَيَنْسَى خَالِقَهُ وَرَازِقَهُ ، وَمُخَيِّئَهُ وَمُمِيتَهُ وَبَاعِثَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ



لِلْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ ؟ إِنَّ الَّذِي يَجِبُ أَنْ تَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ بِالْعِبَادَةِ ،
وَالشُّكْرِ وَالذُّعَاءِ ، هُوَ اللَّهُ يَا بَنِي ، رَبُّ النَّاسِ جَمِيعًا ..

وَوَظَّلَ الرَّاهِبُ يُحَدِّثُ الْغُلَامَ عَنِ الْإِيمَانِ ، وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ ،
وَالْبَغْيِ وَالْحِسَابِ ، حَتَّى عَرَفَ الْغُلَامُ أَنَّ الْمَلِكَ وَالسَّاحِرَ
كَافِرَانِ ، وَأَنَّهُمَا مِنَ الَّذِينَ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ..

وَاتَّفَقَ الْغُلَامُ أَنْ يَمُرَّ عَلَى الرَّاهِبِ فِي خِيَمَتِهِ كُلَّ يَوْمٍ ، وَهُوَ
فِي طَرِيقِهِ إِلَى السَّاحِرِ ، لِيَعْلَمَهُ أُمُورَ الدِّينِ ، وَعِبَادَةَ اللَّهِ الْوَاحِدِ
الْأَحَدِ ..

وَمِنَ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَصْبَحَ الْغُلَامُ يَؤَاطِبُ عَلَى الْحُضُورِ إِلَى خِيَمَةِ
الرَّاهِبِ الْمُؤْمِنِ ، فَيُصَلِّيُ مَعَهُ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ، ثُمَّ يَجْلِسُ إِلَيْهِ لِيَعْلَمَهُ
أُمُورَ الدِّينِ ، وَعِبَادَةَ التَّوْحِيدِ ..

وَبَعْدَ أَنْ يَنْتَهِيَ مِنْ صَلَاتِهِ يَذْهَبُ إِلَى السَّاحِرِ ، لِيَتَلَقَّى مِنْهُ دُرُوسَ
السَّخَرِ ..

وَبِمُرُورِ الْوَقْتِ لَاحَظَ السَّاحِرُ ، أَنَّ الْغُلَامَ أَصْبَحَ يَتَأَخَّرُ فِي
الْحُضُورِ إِلَيْهِ ، وَفِي بَعْضِ الْأَيَّامِ أَصْبَحَ يَغِيَّبُ عَنْ حُضُورِ الدَّرْسِ ..

وَصَارَ السَّاحِرُ كُلَّمَا جَاءَهُ الْغُلَامُ مُتَأَخِّرًا عَنْ مَوْعِدِهِ ، يَضْرِبُهُ
وَيُعَذِّبُهُ وَيَجْلِدُهُ ، وَيَسْأَلُهُ عَنْ سَبَبِ تَأَخُّرِهِ عَنِ الْحُضُورِ فِي مَوْعِدِهِ ..
وَلَكِنَّ الْغُلَامَ لَمْ يَسْخُ لَهُ بِأَمْرِ الرَّاهِبِ ..

وَإِذَا عَادَ الْغُلَامُ إِلَى الْبَيْتِ ضَرَبَهُ أَهْلُهُ ، وَسَأَلُوهُ عَنْ سَبَبِ
تَأَخُّرِهِ .. وَلَكِنَّ الْغُلَامَ لَمْ يَسْخُ لَهُمْ بِأَمْرِ الرَّاهِبِ أَبَدًا ..

وَلَمَّا اشْتَدَّ تَغْذِيبُ السَّاحِرِ لِلْغُلَامِ ، ذَهَبَ إِلَى الرَّاهِبِ ،
وَاشْتَكَى لَهُ ، فَتَصَحَّهَ الرَّاهِبُ بِقَوْلِهِ :



إِذَا أَرَادَ السَّاحِرُ أَنْ يَضْرِبَكَ بِسَبَبِ تَأْخُرِكَ عَنِ الْحُضُورِ إِلَيْهِ ،
فَقُلْ لَهُ : أَخْرِجْنِي أَهْلِي عَنِ الْحُضُورِ إِلَيْكَ .. وَإِذَا أَرَادَ أَهْلُكَ أَنْ
يَضْرِبُوكَ ، فَقُلْ لَهُمْ أَخْرِجْنِي السَّاحِرُ عَنِ الْحُضُورِ إِلَى الْبَيْتِ ..

فَعَمِلَ الْغُلَامُ بِتَصِيحَةِ الرَّاهِبِ ، وَصَارَ يَقْضِي وَقْتًا طَوِيلًا مَعَ
الرَّاهِبِ لِيَتَلَقَّى عَلَى يَدَيْهِ أُمُورَ الدِّينِ .. ثُمَّ يَذْهَبُ إِلَى السَّاحِرِ
مُتَأَخِّرًا ، فَإِذَا هُمْ أَنْ يَضْرِبَهُ ، قَالَ لَهُ :

لَا تَضْرِبْنِي .. كُنْتُ آتِيًا إِلَيْكَ مُبَكِّرًا ، فَأَخْرِجْنِي أَهْلِي عَنِ الْحُضُورِ
إِلَيْكَ ..

فَسَامِعَهُ السَّاحِرُ .. وَإِذَا عَادَ إِلَى بَيْتِهِ مُتَأَخِّرًا ، وَهُمْ أَهْلُهُ أَنْ
يَضْرِبُوهُ ، قَالَ لَهُمْ :

لَا ذَنْبَ لِي فِي التَّأخير .. لَقَدْ أَخْرِجْنِي السَّاحِرُ عَنِ الْحُضُورِ إِلَى
الْبَيْتِ فِي مَوْعِدِي ..

وَهَكَذَا نَجَّى الْغُلَامُ مِنْ ضَرْبِ أَهْلِهِ ، أَوْ تَغْذِيبِ السَّاحِرِ لَهُ ..

وَذَاتَ يَوْمٍ كَانَ الْغُلَامُ عَائِدًا مِنْ عِنْدِ السَّاحِرِ ، فَرَأَى شَيْئًا
عَجِيبًا .. رَأَى ذَابَّةً هَائِلَةً الْحَجْمِ ، فَطِيعَةُ الْمَنْظَرِ ، مُخِيفَةٌ فِي شَكْلِهَا
كَأَلِهَا وَحْشٌ مُفْتَرَسٌ .. كَانَتْ الذَّابَّةُ الْفَطِيعَةُ تَقِفُ فِي مُنْتَصَفِ
الطَّرِيقِ الْمَوْدَى إِلَى دَاخِلِ الْمَدِينَةِ ، وَتُسَدُّ بِجَنَمِهَا الصَّخْمَ ،
وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا بِفَرَعٍ ، ذُونَ أَنْ يَسْتَطِيعُوا الْاقْتِرَابَ مِنْهَا
لِلْمُغُورِ إِلَى دَاخِلِ الْمَدِينَةِ .. فَإِذَا حَاوَلَ أَحَدُ الْمُرُورِ بِجَوَارِ الذَّابَّةِ
الْتِهَمَتَهُ ..

رَأَى الْغُلَامُ ذَلِكَ الْمَنْظَرَ الْمُخِيفَ ، فَفَكَّرَ فِي نَفْسِهِ قَائِلًا :

الآن أعرف إذا كان السّاحر أحبّ إلى الله . أم الرّاهب . ثمّ
القط الغلام حجّراً في يده . ونظر إلى السّماء قائلاً



اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ (يَقْصِدُ دِينُ الرَّاهِبِ) أَحَبَّ إِلَيْكَ
وَأَرْصَى مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ (يَقْصِدُ عَمَلُ السَّاحِرِ) فَاقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ حَتَّى
يَمُرَّ النَّاسُ



ثم رمى الغلام الذائبة بالحجر فقتلها في لحظة ، فمرَّ الناسُ
إلى داخل المدينة ، وعرف الغلام أن الراهب على الحق ، وأنَّ عمله
محمود من الله تعالى . شكر الغلام ربه ، وثوَّجه إلى الراهب ،
فقصَّ عليه ما حدث . فصحب الراهب ، وقال للغلام

اسمع يا بني . أنت الآن أفضل مني عند الله تعالى . لقد بلغت
منزلة رفيعة في الإيمان لم أبلغها أنا نفسي ، وأنا أعبد الله منذ
عشرات السنين

فقال الغلام :

الفصل في ذلك يزجغ إليك أنت يا سيدي . أنت الذي أخذت
يدي ، وهديتني إلى طريق الإيمان الصحيح بالله



فَقَالَ الرَّاهِبُ

يَلِ الْفَضْلُ لِلَّهِ يَا بُنَيَّ هُوَ وَخِدْعَةُ الْإِدَى يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ، وَيُصِلُ
مَنْ يَشَاءُ

ثُمَّ أَصَافَ الرَّاهِبُ فِي خُزْنٍ

اسْمَعْ يَا بُنَيَّ . إِنَّكَ سَوْفَ تُعَرَّضُ لِمَنْعَةٍ كَبِيرَةٍ وَابْتِلَاءٍ عَظِيمٍ
عَلَى يَدَيْ ذَلِكَ الْمَلِكِ الْكَافِرِ الطَّاعِنِ ، عِنْدَمَا يَكْشِفُ أَمْرُ إِيْمَانِكَ
بِاللَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ ، فَإِذَا حَدَثَ لَكَ ذَلِكَ يَا بُنَيَّ ، وَسَأَلَكَ الْمَلِكُ
عَمَّنْ هَدَاكَ إِلَى طَرِيقِ الْإِيْمَانِ ، فَلَا تَذَلُّهُ عَلَى طَرِيقِي ، وَلَا تَذْكُرْ
اسْمِي عِنْدَهُ

فَرَدَّ عَلَيْهِ الْغُلَامُ .

لَكَ مَا تَشَاءُ يَا سَيِّدِي إِذَا حَدَثَ ذَلِكَ ، فَلَنْ أَذِلَّ الْمَلِكَ أَوْ
أُغْوَاةَهُ عَلَى مَكَانِكَ .

فَتَبَسَّمَ الرَّاهِبُ ، وَقَالَ لِلْغُلَامِ

مِنْدُ الْآلِ يَا بُنَيَّ سَيَكُونُ لَكَ شَأْنٌ عَظِيمٌ ، وَسَتَرْتَمِعُ مَكَانَكَ عِنْدَ
النَّاسِ ، وَتَكُونُ سَبِيلاً فِي هِدَايَةِ عَدَدٍ كَبِيرٍ مِنْهُمْ إِلَى دِينِ اللَّهِ

تَعْتَبِ الْغُلَامُ مِنْ ذَلِكَ ، فَأَصَافَ الرَّاهِبُ

وَلَنْ يَقْصُرَ الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ ، بَلْ إِنْ أَلَّفَهُ سَوْفَ يَمْنَحُكَ الْقُدْرَةَ

عَلَى أَنْ تُشْفِيَ النَّاسَ مِنْ أَمْرَاصِهِمْ بِإِذْنِهِ سُبْحَانَهُ

وَمِنْدُ ذَلِكَ الْيَوْمِ صَارَ الْغُلَامُ الْمُؤْمِنُ يُعَالِجُ النَّاسَ مِنْ أَمْرَاصِهِمْ
الْمُسْتَعْصِمَةِ ، وَاتَّى يَحَازُ فِيهَا الْأَطِبَّاءُ وَالْحُكَمَاءُ ، وَيَشْفِيهَا بِإِذْنِ

اللَّهِ أَصْبَحَ الْغُلَامُ يَسْتَطِيعُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَ الصَّرِيرَ يَرَى ،
وَالْأَحْمَرُ يَتَكَلَّمُ ، وَالْأَصَمُّ يَسْمَعُ ، وَالْأَبْرَصُ يَشْفَى مِنْ مَرَمِهِ

حَتَّى دَاعَتْ شُهْرَةُ الْغُلَامِ الْمُؤْمِنِ بَيْنَ النَّاسِ

ودأت يوم سمع أحدُ جلساء الملك عن الغلام ، وما يقوم به من شعاع الناس . وكان هذا المجلسُ صريخاً ، فقال : أذهب للغلام ربّما شعاعى من العمى

حمل جلسُ الملك هدايا كثيرة وذهب إلى الغلام ، فوضع الهدايا أمامه ، وقال له :

أخذ كل هذه الهدايا الثمينة لك . واشفى من العمى فرد عليه الغلام :

أنا لا أشفى أحداً ، ولكن الله عز وجل هو الذى يشفى من يشاء . فإن آمنْتَ بالله ، ودعوت الله شفاك ممّا ألت فيه

فأعس جلسُ الملك إيمانه بالله . ثم دعا الله أن يشفيه فشعاع

الله فى الحال ، وصار يرى كل شىء بعينه .
وهى اليوم اتالى ذهب جلسُ الملك إلى قصر الملك ، وجلس فى مجلس الملك كعادته ، فرآه الملك ، وعرف أنه قد شفى من العمى وأصبح يرى . فعجب الملك ، وسأله

يا فلان من ردّ عليك بصرك ؟

فأجاب جلسُ الملك

ربى هو الذى ردّ إى بصرى

فعجب الملك وقال

أنا الذى ردّدت عيتك بصرك ؟

فقال المجلسُ

لا بل ربى وربك الله

فغضب الملك غضباً شديداً وقال



هل لك ربٌ غيرى ؟ فأجاب العليل

نعم .. ربى وربك الله

فغضب الملك وثار ثورة شديدة ، وسأل العليل

من الذى علمك أن تقول هذا الكلام ؟

رفض العليل أن يوضح للملك باسم الغلام الذى هداه إلى

الإيمان بالله . فأمر الملك أغوانه أن يعذبوا العليل عذاباً

شديداً . فاستمر أغوان الملك وخوذة يعذبون العليل ، حتى

دلّهم على الغلام

أصدر الملك أوامره بالقبض على الغلام وإحصاره ، فسارع

أغوان الملك وخوذة بالقبض على الغلام وإحصاره مكبلاً

بالقيود ..

وقف الغلام أمام الملك ، فسأله الملك

هل بلغ من سحرِكَ يا نبيّ أمك أصبحت قادرًا على شفاء الناس

من أمراضهم الخطيرة ، التى يعجز الأطباء والعلماء عن شفاها ؟

فقال الغلام :

انا لا أشفى أحداً ، ولكن الذى يشفى هو ربى

فقال الملك أن

وأحب الغلام

لا بل ربى وربك الله

فغضب الملك وقال

هل تعرف لك ربا غيرى ؟

فأجاب الغلام

نعم ربى وربك الله

فغضب الملك وثار وأمر بحاله يعذب الغلام حتى يدلّهم

على لشخص الذى هداه إلى الإيمان بالله احرقوا الملك ومن

سده العذاب الذى تعرض له الغلام ، دلهم على الراهب . فسارع



رجال الملك بإخصار الراهب من صومعه التي يتعبد فيها لله تعالى
 مثل الراهب أمام الملك مكبلاً بالأغلال ، فقال الملك
 ارجع عن دينك ، ولا تتخذ لك إلهاً غيرى وإلا قتلتك شر
 قبة

فرفض الراهب في إصرار أن يرجع عن دينه ، ويكفر بالله
 تعالى ، حتى ولو دفع حياته ثمناً لذلك فأمر الملك بقتل الراهب
 والتمثيل بجثته ، فقتلوه في الحال

ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ لِجَلِيلِيهِ :

لَقَدْ رَأَيْتَ مَا صَنَعَا بِالرَّاهِبِ . اَرْجِعْ عَنْ

دِينِكَ ، وَإِلَّا قَتَلْتُكَ مِثْلَهُ .

فَرَفَضَ جَلِيلُ الْمَلِكِ أَنْ يَرْجِعَ عَنْ دِينِهِ ، بِرَغْمِ عُلْمِهِ بِالْمَصِيرِ
الَّذِي يَنْتَظِرُهُ ، فَأَمَرَ الْمَلِكُ بِقَتْلِهِ ، فَمَعَلُوا بِهِ مِثْلَمَا فَعَلُوا
بِالرَّاهِبِ . ثُمَّ وَجَّهَ الْمَلِكُ حَدِيثَهُ لِلْعُغْلَامِ قَائِلًا
اَرْجِعْ عَنْ دِينِكَ ، وَلَا تُتَّبِعْ ذَلِكَ إِلَهًا غَيْرِي ، حَتَّى لَا يَحُلَّ بِكَ
مِثْلَمَا حُلَّ بِهِمَا مِنَ الْمَوْتِ وَالْعَذَابِ .

فَرَفَضَ الْعُغْلَامُ أَنْ يَرْجِعَ عَنْ دِينِهِ ، فَأَمَرَ الْمَلِكُ خُودَهُ بِقَوْلِهِ
لِخُدَّائِهِ هَذِهِ الْعُغْلَامَ ، وَاصْنَعُوا بِهِ إِلَى أَعْلَى قِمَّةٍ فِي الْجَبَلِ ، فَإِنْ
رَجَعَ عَنْ دِينِهِ ، فَخُودُوا بِهِ حَيًّا ، وَإِنْ رَفَضَ فَدَخِّرْجُودَهُ مِنْ فَوْقِ قِمَّةِ
الْجَبَلِ ، وَاتْرَكُوهُ لِيَتَمَرَّقَ جَسَدُهُ



حمل جُودُ الْمَلِكِ الْغُلَامَ ، وَصَعَدُوا بِهِ إِلَى أَعْلَى قِمَّةٍ لَهُ ، فَدَعَا
الْغُلَامُ رَبَّهُ قَائِلًا :

اللَّهُمَّ اكْفِهُمْ وَأَكْفِ شُرُكَهُمْ وَشُرُفَتَهُمْ لِي فِي دِينِي . ①٩

فاستجاب الله تعالى دعاء الغلام المؤمن ، فترلزل الجبل
 بشدة ، وسقط جُودُ الملك متدحرجين ، وماتوا جميعاً
 وذهب الغلام إلى قصر الملك الظالم ، فسأله الملك عن
 جُوده ، فقال الغلام
 لقد نجاني الله منهم وقضى عليهم جميعاً
 فغضب الملك غضباً شديداً ، وأمر جنوداً آخرين أن يأخذوا
 الغلام إلى البحر ، ويطوفوا به في مركب ، فإن رجع عن ديه غادوا
 به ، وإن رفض أغرقوه



لَقَدْ الْجُنُودُ أَمَرَ الْمَلِكُ ، فَحَمَلُوا الْغَلَامَ إِلَى الْبَحْرِ ، وَطَافُوا بِهِ
فِي مَرْكَبٍ فَدَعَا الْغَلَامُ رَبَّهُ قَائِلًا :
اللَّهُمَّ نَجِّنِي مِنْهُمْ ، بِمَا شِئْتَ ..

فَاسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَ الْغَلَامِ الْمُؤْمِنِ ، فَأَغْرَقَهُمْ جَمِيعًا وَنَجَّى
الْغَلَامَ .. فَرَجَعَ الْغَلَامُ إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ سَأَلَهُ عَنْ جُنُودِهِ ،
فَقَالَ لَهُ الْغَلَامُ :

لَقَدْ نَجَّانِي اللَّهُ مِنْ بَطْشِهِمْ ، وَأَغْرَقَهُمْ جَمِيعًا ..

فَغَضِبَ الْمَلِكُ غَضَبًا شَدِيدًا ، وَتَسَاءَلَ :

كَيْفَ أَقْتُلُكَ أَيُّهَا الْغَلَامُ ؟ كَيْفَ أَقْتُلُكَ ؟ كَيْفَ ؟

فَضَحِكَ الْغَلَامُ وَقَالَ لِلْمَلِكِ :

أَيُّهَا الْمَلِكُ ، إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ قَتْلِي ، حَتَّى تَفْعَلَ كُلَّ مَا أَمُرُكَ
بِهِ .. فَقَالَ الْمَلِكُ : وَبِمَاذَا تَأْمُرُنِي أَيُّهَا الْغَلَامُ ؟

فَقَالَ الْغَلَامُ :

تَجْمَعُ النَّاسَ كُلَّهُمْ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ ،

ثُمَّ تُصَلِّينِي عَلَى جَذَعِ شَجَرَةٍ ، وَتَأْخُذُ

مِنْهُمَا مِنْ جُعْبَةٍ سِيَّامِي .. ثُمَّ تُصَوِّرُهُ نَحْوِي ،

وَأَنْتَ تَقُولُ : بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغَلَامِ ،

فَإِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي ..





فَجَمَعَ الْمَلِكُ جَمِيعَ النَّاسِ فِي مَمْلَكَتِهِ فِي الْخَلَاءِ خَارِجِ
الْمَدِينَةِ .. ثُمَّ رَبَطَ الْغُلَامَ عَلَى جَذْعِ شَجَرَةٍ .. ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ
جُفَةِ الْغُلَامِ ، وَصَوَّبَهُ نَحْوَ الْغُلَامِ ، وَهُوَ يَرْدَّدُ : بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ
الْغُلَامِ .. فَأَصَابَ السَّهْمُ صَدْعَ الْغُلَامِ ، فَوَضَعَ الْغُلَامُ يَدَهُ عَلَى
صَدْعِهِ وَمَاتَ فِي الْحَالِ ..

فَرَدَّدَ جَمِيعُ النَّاسِ فِي نَفْسٍ وَاحِدٍ :

أَمَّا يَرْبُ الْغُلَامِ .. أَمَّا يَرْبُ الْغُلَامِ ..

فَلَغِظَ الْمَلِكُ مِنْ إِيْمَانِ النَّاسِ جَمِيعًا بِاللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَأَمَرَ
جُنُودَهُ وَأَعْوَانَهُ أَنْ يَحْفَرُوا حُفْرًا عَمِيقَةً فِي الْأَرْضِ ، وَأَنْ يُشْعِلُوا
فِيهَا النَّارَ ، وَأَنْ يُلْقُوا فِيهَا كُلَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ..





حَفَرَ جُنُودُ الْمَلِكِ وَأَعْوَالُهُ حُفَرًا كَثِيرَةً فِي الْأَرْضِ ، وَعَمَلَتْوَهَا
بِالْأَشْجَابِ ، ثُمَّ أَشْعَلُوهَا ، وَأَعْدَدُوا يَأْكُونُ بِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ
الْحَيَاءِ الْمَمْلُوكَةِ ، وَيُلْقَوْنَهُمْ فِي التِّيْرَانِ ، حَتَّى أَخْرَقُوا جَمِيعَ
الْمُؤْمِنِينَ ، لَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَرُدُّوهُمْ عَنْ إِيْمَانِهِمْ بِاللَّهِ ..

(ثَمَّتْ)

رقم الإصدار : ٣٤٠٥

الوقيم الدولي : ١ - ٢٣٦ - ٢٦٦ - ٩٧٧